الولايات المتحدة ، مبررا بذلك خضوعه وارتمائه في احضانها . ولكننا من خلال فهمنا لطبيعة العدوان الصهيوني المدعوم دعماً كاملاً من قبل اميركا ، سياسياً ومعنوياً وعسكرياً ومالياً واقتصادياً ، نرى ان الولايات المتحدة هي صاحبة القرار الأول في الشرق الاوسط .

لقد سيطرت الدعاية الصهيونية على عقول الناس في الولايات المتحدة ، وجعلت منهم مناصرين ، بل متحمسين للدفاع عن اسرائيل وعن غطرستها وعدوانها . ومن خلال السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام في الولايات المتحدة ،من اذاعةودورتلفزة وصحف ودور سينما ، الخ .. استطاعت الحركة الصهيونية ان تجعل من الشعب الاميركي حامياً لاسرائيل وممولاً لتوسعها واحتلالها ، بل ذهبت ابعد من ذلك حين جعلت منه بقراً حلوباً يمد اسرائيل بشريان الحياة اليومية . ومن خلال السيطرة على وسائل الاعلام في الولايات المتحدة ، لم يعد الرأي العام الاميركي يفكر بالنسبة لقضية الشرق الاوسط الاّ بما تطرحه عليه هذه الاجهزة .فهو يردد ما تنقله اليه اجهزة اعلام الصهيونية عن أمن اسرائيل ، ومستقبلها وحدودها ، وعن الارهاب الفلسطيني والدستور الفلسطيني الذي ينص على تدميرها ، والدولة الفلسطينية التي ستكون شيوعية وتهدد وجود اسرائيل ، الخ .. من هذه الحجج الصهيونية التي تغسل بها يومياً ادمغة الشعب الاميركي .

فما من رئيس اميركي ، ومرشح للرئاسة ، الاّ تغنى بدعمه لاسرائيل او نافس المرشح الآخر في زيادة كمية الدعم والسلاح المقدم اليها ، حتى ان بعضهم ربط امن اسرائيل بأمن الولايات المتحدة ، امثال جورج بوش المرشح للرئاسة ، الذي كان رئيساً سابقاً لجهاز الاستخبارات المركزية « سي . آي . إي » . كما ان مرشحي الكونغرس يحرصون دائما على استرضاء اسرائيل واللوبي الصهيوني في اميركا ، للاحتفاظ بمقاعدهم . وخير مثال على ذلك ما يعانيه رجل الكونغرس الجمهوري السيد بول فندلي من ضغط صهيوني ، بسبب تعاطفه مع الحق الفلسطيني . فمنافسه ، المدعوم بالاموال الصهيونية ، ينشر في اعلاناته الصادرة في مقاطعته الانتخابية في ولاية الينويس صورة السيد فندلي مع الاخ ياسر عرفات ، وذلك لضربه وتحطيمه سياسياً وانتخابياً رغبة من الصهاينة في تلقين كل من يتعاطف مع القضية الفلسطينية درساً ، حتى لا يجرؤ احد على قول الحق ، أو أن يجنح عن الخط الاعلامي الذي رسموه .

لقد كانت جبهة الخصم الداخلية هي الهدف الرئيسي الذي عمل المتخاصمون على ضربها واختراقها منذ اقدم العصور . كما ان احداث البلبلة والشكوك في صفوف العدو ، ونشر الشائعات لنزع الثقة وضرب التماسك الداخلي ، كلها عوامل اساسية لتحقيق الانتصار . ولهذا ، لا بد من التركيز على جبهة العدو الصهيوني الرئيسية التي يستمد منها حياته وبقاءه . لقد نجح الثوار الفيتناميون في حربهم ضد اميركا ، عندما تضعضعت جبهة خصمهم الداخلية . ان رفض الشعب الاميركي لحرب فيتنام ، بالرغم من اصرار جنرالاته على المضي في الحرب ، من العوامل الرئيسية في تحقيق النصر لثوار وشعب فيتنام ، وهو الذي ساهم في اجبار الادارة الاميركية على التراجع والانسحاب .

صحيح ان الولايات المتحدة ليست منخرطة بشكل مباشر ، اي بواسطة جنودها ، في نزاع الشرق الاوسط ، ولكن الاسلحة الاميركية والاموال والدعم لها الدور الحاسم . ولهذا فان